تشرين

يومية - اقتصادية - شاملة

مؤسسة الوحدة

رقم العدد ١٣٩٥٤ | ١٠ صفحات | الأربعاء ٨ محرم ١٤٤٥هـ - ٢٦ تموز ٢٠٢٣ م | tishreen.news.sy

لقاء الرئيس الأسد ولافرنتييف.. «التعنت التركي» ومستجدات ميدانية سياسية متوقعة: هل نشهد تجميداً لمسار التقارب؟

■ تشرين - مها سلطان:

الزيارة كانت متوقعة، ولازمة، لذلك عندما ظهر ألكسندر لافرنتييف في دمشق لم يكن أمراً مستغرباً، فالتطورات الأخيرة تستدعي مباحثات عن قرب.. وعليه فإن اللقاء الذي جمع الرئيس بشار الأسد مع ألكسندر لافرنتييف وهو المبعوث الرئاسي الروسي الخاص إلى سورية، والمباحثات التي تلته، يعتقد أنها الأهم حتى الآن، سواء على مستوى الوساطة الروسية منذ انطلقت أواخر العام الماضي لتحقيق التقارب بين سورية وتركيا.. أو على مستوى العلاقات الروسية ـ التركية.. كذلك على مستوى المحتل الأميركي وتحركاته العسكرية على الأرض السورية في الشمال والشمال الشرقي والهدف من ورائها.

2

الاستدارة الإفريقية نحو روسيا.. قمتان حاسمتان: الأولى ثنائية تتبعها «بريكس».. والغرب لا يملك حالياً سوى الانتظار والترقب

3

حماية الأصول الوراثية النباتية طوق نجاة لمواجهة تدهور مواصفات بعض الأصناف والتغيرات المناخية

■ تشرين- رشا عيسى:

تبدو المحاولات متعددة سواء بحثية أم غيرها لاحتواء المتغيرات المناخية والاهتمام بالأصول الوراثية النباتية والمحافظة على مصادرها الوراثية لكونها من المسائل الزراعية التي يبنى عليها في رسم الاستراتيجيات الزراعية الخاصة بالأمن الغذائي المستدام لأي بلد، كما يساهم التركيز على السلالات المحلية للحبوب والبقوليات والاستفادة من مخزونها الوراثي في دعم استخدامها في برامج التربية وغيرها.

6-7

كثرة التحاليل الطبية المطلوبة للمرضى عبء لا يحتمل.. وتوجه نحو الحدّ منها

4

التصديق على عقد لتوريد ٨١ ألف عدّاد كهربائي..

5

٤٩٠ حريقاً حراجياً وزراعياً بمساحة ٩٠٠ هكتار.. ومعظمها بسبب النشاط البشري

4

إنجازٌ غير مسبوقٍ لرياضة درعا.. «الكيك بوكسينغ» و«المواي تاي» و«الملاكمة»

8

يحدثُ في بلاد «تنين الرعد».. والمواربةُ في البحث عن السعادة

9

لقاء الرئيس الأسد ولافرنتييف.. «التعنت التركي» ومستجدات ميدانية سياسية متوقعة: هل نشهد تجميداً لمسار التقارب؟

■ تشرين - مها سلطان:

الزيارة كانت متوقعة، ولازمة، لذلك عندما ظهر ألكسندر لافرنتييف في دمشق لم يكن أمرا مستغربا، فالتطورات الأخيرة تستدعي مباحثات عن قرب.. وعليه فإن اللقاء الذي جمع الرئيس بشار الأسد مع ألكسندر لافرنتييف وهو المبعوث الرئاسي الروسي الخاص إلى سورية، والمباحثات التي تلته، يعتقد أنها الأهم حتى الآن، سواء على مستوى الوساطة الروسية منذ انطلقت أواخر العام الماضي لتحقيق التقارب بين سورية وتركيا.. أو على مستوى العلاقات الروسية - التركية.. كذلك على مستوى المحتل الأميركي وتحركاته العسكرية على الأرض السورية في الشمال والشمال الشرقي والهدف من ورائها.

ورغم أن البيان المتعلق باللقاء والمباحثات اكتفى بالخطوط العريضة دون الدخول في التفاصيل، وهذا أمر معتاد عندما يتعلق الأمر بمسارات لم تكتمل بعد.. إلا أنه يكفينا من البيان خطان تحدثا عن مسألتين مركزيتين بالنسبة لسورية وهما: عودة اللاجئين والمساعدات عبر الحدود، باعتبار أنهما أكثر ملفين يستغلهما المحتل الأميركي لتثقيل الضغوط على سورية «وعلى روسيا أيضاً» ومحاصرتها سياسياً واقتصادياً.

هنا كان لا بد من أن يجدد لافرنتييف دعم روسيا ورئيسها فلاديمير بوتين لسورية بما يعزز استقرارها وأمن شعبها، إلى جانب التعاون لتأمين العودة اللائقة للاجئين، مشدداً على أن روسيا وسورية متمسكتان بالبعد الإنساني لملف اللاجئين السوريين وترفضان بشكل قاطع تسييس هذا الملف.

أما مسار التقارب السوري – التركي، وملف الانسحاب التركي من الأراضي السورية «التعنت التركي في الانسحاب كما جاء في البيان وهذا له دلالة مهمة» فلا بد أنه كان حاضراً على رأس المباحثات على اعتبار أن أغلب القضايا مرتبطة بها، بما فيها ملف اللاجئين والمساعدات، وحتى وجود الاحتلال الأميركي الذي يبني على المواقف التركية خصوصاً في المرحلة الحالية ما بعد قمة حلف شمال الأطلسي «ناتو» التي انعقدت في فيلنيوس/ ليتوانيا في ١٢ تموز الجاري.

المحتل الأميركي يسعى باتجاه رسم خريطة ميدانية جديدة ويُعول على ما استجد من المواقف التركية منذ ما قبل قمة «ناتو»

بأسبوع تقريباً وما جرى خلالها، علماً أن تركيا لم تصرح بما يفيد أو يشي بأن لها مواقف مستجدة فيما يتعلق بالتواجد الأميركي الاحتلالي في سورية، ولكن مسار مواقفها المستجدة لا بد وأن ينتهي في بعض نقاطه بما يُفيد المحتل الأميركي، لذلك كان لا بد من زيارة روسية إلى سورية، وكان لا بد من مباحثات عن قرب.

ولا تخفي روسيا امتعاضها من المواقف التركية الأخيرة وكذلك هواجسها من استدارة تركية جديدة معاكسة، فهذا لا بد أن ينعكس ميدانياً، وعلى مسار الوساطة الروسية ما بين سورية وتركيا.. بل إنه يكفي نصف استدارة تركية ليكون هناك تطورات خطيرة على الأرض وبما لا يناسب روسيا، بل ويزعجها أيضاً، وبما يُربك جهودها الكبيرة مع إيران لتحقيق تسويات حاسمة ميدانية وسياسية فيما يخص مسار إنهاء الحرب الإرهابية على سورية، والتخفيف من وطأة الحصار الاقتصادي الذي تفرضه الولايات المتحدة على الشعب السوري.

في ٩ تموز الجاري كان للافرنتييف تصريح بالغ الأهمية لقناة «العربية» قال فيه «إن التواجد العسكري التركي على الأراضي السورية يخلق صعوبات محددة في طريق تطبيع العلاقات بين دمشق وأنقرة»، مشيراً في الوقت ذاته إلى أن العمل مستمر على هذا المسار، ولكن من دون الدخول في التفاصيل حتى عندما أشار إلى «لقاء قريب» على مستوى رئاسي بين سورية وتركيا.

بعد هذا التصريح بعدة أيام خرج الرئيس التركي رجب أردوغان ليقول إن الانسحاب التركي من سورية غير ممكن، بزعم أن تركيا تحارب الإرهاب في سورية ولن تخرج قبل القضاء عليه، ولم يقل أردوغان متى سيتم القضاء عليها، ولم يتطرق لمسألة أن الإرهاب الذي يعنيه هو الإرهاب الذي تمثله ميليشيا «قسد» وملحقاتها، وأن هذا الإرهاب مرتبط بالمحتل الأميركي.. وبالتالي فإن المحتل التركي باق في سورية لأن المحتل الأميركي باق ويدعم «قسد».. وهكذا ، يتمسك المحتل التركي بمعادلة ليس لها حل لأنها تصب كلياً في مصلحة أطماعه الاستعمارية في سورية.. وكأن بينه وبين الأميركي اتفاق غير معلن.

هذان التصريحان لكل من لافرنتييف وأردوغان يُصنفان في إطار تطورات ما استجد من المواقف التركية، وعليه فمن المتوقع أنه يكون لروسيا أيضاً مواقف مستجدة، ستظهر في الأيام القليلة المقبلة.

وحتى تظهر، كان لافتاً أن البيان حول محادثات الرئيس الأسد والمبعوث الخاص لافرنتييف لم يتطرق لاجتماعات رباعية محتملة خلال المرحلة القصيرة المقبلة، كذلك لم يتطرق لمسار التقارب، بل كان التركيز على مسألة الانسحاب التركي من الأراضي السورية إلى جانب ملفي اللاجئين والمساعدات.. وهذا بلغة المراقبين يعني أن الأيام المقبلة ستحمل تطورات لافتة، وقد تكون غير متوقعة.

ولا شك أن كل ما يُقال عن التحشيد والتصعيد الأميركي العسكرية في مناطق احتلاله في الشمال والشمال الشرقي كان حاضراً خلال المباحثات، صحيفة «فزغلياد» الروسية وتحت عنوان «الولايات المتحدة تجهز الخطة «ب» تحسباً للفشل في أوكرانيا»، وقالت الصحيفة في مقال لها اليوم: «الولايات المتحدة تلعب دائماً على طاولات متعددة، التوجه الرئيس الآن هو ضربة لروسيا على الجبهة الأوكرانية، إذا تفاقم الفشل في أوكرانيا ولم يؤت الهجوم المضاد المعلن عنه بصوت عالٍ ثماره، فإن الولايات المتحدة ستسحب الخطة «ب» من درج الطاولة، وهي تتعلق بسورية».

وتضيف الصحيفة الروسية: «ربما قررت واشنطن تفعيل القضية السورية بعد تمرد بريغوجين. وهم يراهنون على تصعيد الوضع في السورية وإشراك القوات المسلحة الروسية فيه، بالإضافة إلى ذلك، تحتاج إدارة بايدن إلى قرارات جيوسياسية مظفرة قبل الانتخابات. سورية مشروع طويل الأمد للسلطات الأمريكية، شارك فيه باراك أوباما. لقد ورث الديموقراطيون هذا المشروع، وهم الآن يعودون إليه».

وتختم الصحيفة بالقول: العامل التركي مهم للغاية ويجب أن نأخذه في الاعتبار.

هذا هو جوهر المسألة، العامل التركي، في المخططات الأميركية لميدان جديد في سورية ضد روسيا تحديداً وهو ما تدركه كل من سورية وروسيا جيداً وتتجهزان له.

الاستدارة الإفريقية نحو روسيا.. قمتان حاسمتان: الأولى ثنائية تتبعها «بريكس».. والغرب لا يملك حالياً سوى الانتظار والترقب

■ تشرين- هبا علي أحمد:

يسير العالم بوتيرة متسارعة لا يمكن أن تنتظر أحدا، ومن يتخلف عن الركب لاشك بأنه سيفوته الكثير، ففي زمن التحولات الكبرى تصبح الحاجة ملحة إلى علاقات بأبعاد مختلفة وبمختلف المجالات ولاسيما الأمنية والسياسية والاقتصادية بما يسهم في تعزيز الأمن والاستقرار ويضمن سلامة الإمدادات سواء الغذاء أم الطاقة على نحو خاص ومختلف الاحتياجات على نحو عام، وقد برزت هذه الضرورة مما أفرزته الحرب الأوكرانية من خطورة على سلاسل الإمدادات الغذائية.

في توقيت دقيق للغاية وفي سياق التنافس الدولي والإقليمي بين القوى الكبرى في الميادين المختلفة، تتجه الأنظار اليوم إلى القارة السمراء بما تحمله من إمكانات وثروات هائلة بحكم ثقلها في الحسابات المستقبلية للاقتصاد العالمي وموازين القوى، من هنا تشكل القمة الروسية – الإفريقية الثانية التي ستعقد في سان بطرسبورغ على مدى يومين غداً وبعد غد، حدثاً لا يمكن أن يكون عابراً بما سيحمله من اتفاقات وشراكات جديدة وتعزيز وتطوير للتعاون الاقتصادي والتجاري، وتوحيد الصوت ضد الهيمنة الأمريكية وهيمنة الدولار التي أضرت بالاقتصاد العالمي، إضافة إلى لقاءات ثنائية قد تؤثر في المشهد بالعديد من الملفات والقضايا التي تشهد اشتباكاً روسياً- أمريكياً، ولاسيما أن الترقب الأمريكي – الغربي ليس بعيداً عن الحدث، فالوجود الروسي في إفريقيا سيشكل بلا شك تشويشاً على الدول الغربية في نطاق نفوذها التقليدي، كما أن الميل الإفريقي لروسيا سيكسبها ٥٤ صوتاً في الجمعية العامة للأمم المتحدة في خضم التجاذبات التي تحكم المشهد لناحية روسيا وواشنطن والغرب.

ما يعزز العلاقات الإفريقية – الروسية ويسهم في دفعها قُدماً هو الشراكة الفكرية – إن صح القول- في إنهاء الهيمنة الغربية – الأمريكية التي نالت لعقود من الزمن من القارة السمراء استعماراً ونهباً للثروات والإمكانات والمقدرات، ففيما يستمر الغرب بسياسته العدوانية وعقله الاستعماري تجاه القارة السمراء ويواصل سياسة النهب، تواصل روسيا مبادراتها لدعم القارة وبما يسهم في علاقات أكثر أمناً وديمومة واستقراراً، حيث شطب الرئيس الروسي فلاديمير بوتين ٢٠ مليار دولار ديوناً على القارة الإفريقية، فضلاً عن وجود تعاون كبير وعمل الشركات الكبرى الروسية في إفريقيا، خاصة بمجالات الكهرباء والطاقة والبنى التحتية والمرافق، ورغم الضغط الغربي على روسيا ومحاولات الدول الغربية وأمريكا تحميل روسيا مسؤولية أزمة الغذاء العالمية، جاء إعلان بوتين عن مبادرة بتزويد إفريقيا بالحبوب مجاناً، حيث صدّرت روسيا عام ٢٠٢٢ نحو ١١,٥ مليون طن من الحبوب إلى إفريقيا، وفي الأشهر الستة الأولى من هذا العام صدّرت قرابة ١٠ ملايين طن من الحبوب رغم العقوبات المفروضة على صادراتها.

وتعد روسيا أكبر مصدّر للمواد الغذائية إلى القارة الإفريقية، وهو ما يؤكد أهمية الدولة الروسية لإفريقيا، ويرى محللون أن الأرقام الاقتصادية تؤكد وجود اهتمام روسي كبير بالقارة الإفريقية، وهو ما انعكس إيجاباً خلال السنوات الست الأخيرة، فعلى سبيل المثال كان حجم التجارة بين روسيا وإفريقيا في عام ٢٠١٦ يبلغ ١٤ مليار دولار «صادرات روسيا إلى إفريقيا ١٢ مليار دولار – وواردات روسيا تبلغ ملياري دولار»، ليرتفع هذا الرقم بنسبة ٤٤ ٪ إلى ٢٤,٥ مليار دولار في ٢٠٢٢ «صادرات روسيا إلى إفريقيا ٢٢ مليار دولار – وارداتها ٢,٥ مليار دولار».

وعشية القمة، أكد الرئيس الروسي تمسك بلاده بمواصلة تطوير علاقاتها مع البلدان الإفريقية وتحفيز التجارة والاستثمار معها ومساعدتها في مكافحة الفقر، قائلاً في كلمة وجهها للمشاركين والضيوف في المنتدى الاقتصادي والإنساني الروسي – الإفريقي: التعاون مع إفريقيا بلغ في السنوات الأخيرة مستوى جديداً وتعتزم روسيا تطويره لتحفيز التجارة والاستثمار والعمل معاً لحل عدد من القضايا مثل مكافحة الفقر وضمان الأمن الغذائي والتغير المناخي، مؤكداً مواصلة روسيا مساعدة البلدان الإفريقية في تعزيز سيادتها وزيادة المشاركة النشطة لها في حل القضايا الإقليمية والدولية.

من جهتها، قالت المتحدثة باسم الخارجية الروسية ماريا زاخاروفا في مؤتمر صحفي: العلاقات بين روسيا ودول إفريقيا متينة ونسعى إلى تقليل دور الدولار في التبادل التجاري بيننا وعلى صعيد الساحة الدولية.

وتأتي القمة عشية قمة «بريكس» المقرر عقدها في شهر آب المقبل مع توقعات بإطلاق «بريكس بلس» التي سيشارك فيها عدد كبير من الدول الإفريقية.

وبدأ زعماء الدول الإفريقية صباح اليوم الأربعاء يتوافدون على بطرسبورغ لحضور قمة منتدى «روسيا – إفريقيا» المزمع عقدها يومي ٢٧ و٢٨ تموز الجاري.

ووصل صباح اليوم رئيس المجموعة الاقتصادية لدول غرب إفريقيا رئيس غينيا بيساو، عمر شيسوكو إمبال، والرئيس البوروندي إيفاريست ندايشيمي على رأس وفد رفيع، ورئيس جمهورية إفريقيا الوسطى فوستين أرشينج توادیرا.

وفي وقت سابق أكد مساعد الرئيس الروسي للشؤون الدولية يوري أوشاكوف مشاركة ٤٩ دولة إفريقية من ٥٤ دولة في القمة الروسية- الإفريقية.

ومن المقرر أن يعقد الرئيس الروسي عدداً من اللقاءات الثنائية مع نظرائه الأفارقة عشية انطلاق القمة.

وتحتضن بطرسبورغ قمة المنتدى الاقتصادي الروسي- الإفريقي الثاني، في إطار تعزيز العلاقات الإستراتيجية بين روسيا والدول الإفريقية، والارتقاء بها إلى مستوى جديد.

ويهدف المنتدى إلى تنويع مجالات التعاون الروسي- الإفريقي، وتحديد تطور هذه العلاقات على المدى الطويل، فيما سيتم تنظيم معرض واسع النطاق وعقد ورشات عمل في إطار المنتدى.

وسبقت منتدى بطرسبورغ سلسلة من الزيارات والاتصالات المتبادلة على مستوى القادة والمسؤولين في روسيا ودول إفريقيا، أبرزها زيارات وزير الخارجية الروسي سيرغي لافروف إلى دول القارة السمراء.

وتتمتع روسيا بعلاقات وطيدة مع الدول الإفريقية، في ظل حضور لافت للشركات الروسية الكبرى في السوق الإفريقية، وبينها شركة "روس آتوم؟"، التي تنفذ مشروع الضبعة النووي في مصر، أول محطة كهروذرية لإنتاج الطاقة الكهربائية في إفريقيا.

وعقد المنتدى الروسي – الإفريقي الأول في مدينة سوتشي الروسية يومي ٢٣ و٢٤ تشرين الأول ٢٠١٩، وشارك فيه أكثر من ٦٠٠٠ شخصية من روسيا و١٠٤ دول وأقاليم.

وحضر القمة ٥٤ من قادة الدول الإفريقية، وتم توقيع ٩٢ اتفاقية ومذكرة تفاهم بقيمة تجاوزت تريليون روبل، كما تم عقد ٥٦٩ اجتماعاً خلال المنتدى برعاية مؤسسة "روس كونغرس؟".

"ما يعزز العلاقات الإفريقية - الروسية ويسهم في دفعها قُدماً هو الشراكة الفكرية"

٤٩٠ حريقاً حراجياً وزراعياً بمساحة ٩٠٠ هكتار.. ومعظم الحرائق سببها النشاط البشري

■ تشرين - ميليا اسبر:

سجلت مديرية الحراج أكثر من ١٢٠ حريقا حراجيا حتى اللحظة بمساحة بلغت حوالي ٧٠ هكتارا، إضافة إلى نشوب ٣٧٠ حريقا زراعيا، بمساحة محروقة بلغت أكثر من ٩٠٠ هكتار، حسبما أكده مدير مديرية الحراج في وزارة الزراعة الدكتور علي ثابت في تصريح خاص لـ"تشرين".

و أشار د. ثابت إلى وجود خطة سنوية تضعها وزارة الزراعة بهدف حماية الغابات من الحرائق، أهمها التأكد من تجهيز البنى التحتية، مراكز حماية الغابات، أبراج المراقبة، المخافرالحراجية، كوادر وفرق الإطفاء، والتجهيزات، خراطيم الإطفائيات، العدد والأدوات، المضخات الظهرية، حيث يتم من خلال هذه الخطة تلافي الأخطاء التي كانت تحدث في السنوات السابقة، بالإضافة

إلى وجود خطط يتم وضعها على مستوى المحافظات في مديريات الزراعة، بالتعاون مع الجهات المعنية التي لها علاقة بالحرائق في كل محافظة، ويتم الاجتماع مع هذه الجهات سواء كانت وزارة الموارد المائية أو الخدمات الفنية، مديرية الزراعة، فوج الإطفاء الدفاع المدني، الاتصالات، بحيث تجتمع تلك الجهات برئاسة المحافظ لإقرار الخطة بهدف التقليل من حدوث الحرائق بكل أنواعها.

وذكر مدير الحراج أنّ أهم الأسباب التي تؤدي إلى حدوث حرائق بشكل أساسي التحريق الزراعي، الذي يتسبّب بنشوب حريق في الأراضي الزراعية، حيث يمتد للأراضي الحراجية، منوهاً بأنّ المزارعين يقومون بجمع مخلفات الأراضي الزراعية وحرقها، وتالياً يخرج الحريق عن السيطرة، بحيث ينتقل لحرق أراضٍ أخرى، وكشف عن وقوع حرائق بفعل فاعل، فقد تتم عن طريق إشعال النار ضمن الأراضي الحراجية من قبل أشخاص، مؤكداً أنّ أكثر من ٩٥ ٪ من الحرائق ناتجة عن نشاط بشري.

ولدى السؤال عن مدى تطبيق قانون الحراج بيّن د. ثابت أنّ قانون الحراج يطبّق بشكل جيد، وهناك عدد هائل من الضبوط الحراجية بحق المخالفين، سواء كان تعدّياً على الحراج أو قطع أشجار أو افتعال حرائق، إلخ، لافتاً إلى أنّ كل تلك المخالفات والضبوط يتم تحويلها إلى القضاء، الذي بدوره يفرض بحق المخالفين عقوبات مختلفة سواء عقوبات جنائية بالسجن أو غرامات مالية.

كثرة التحاليل الطبية المطلوبة للمرضى عبء لا يحتمل.. ونقابة أطباء درعا توجه بالحدّ من عددها

■ تشرين - وليد الزعبي:

باتت تكاليف التحاليل الطبية مرهقة جدا، وهي في تصاعد مستمر مع تبدل سعر الصرف، ولم يعد بمقدور معظم المرضى تحملها في ظل الظروف المعيشية الصعبة التي نمر فيها، ولهذا فإن وجهة المرضى الفقراء تكون في معظم الأحيان إلى المشافي والمراكز الصحية العامة، التي يمكن أن تتوافر فيها التحاليل.

لكن المشكلة أن تلك الجهات العامة في ظل محدودية ما يخصص لها من كميات المواد المخبرية، التي تستخدم في إجراء التحاليل، وخاصةً منها الهيئة العامة لمشفى درعا الوطني، باتت غير قادرة على استيعاب ضغط الطلب، والذي يلعب دوراً رئيسياً فيه، أنّ بعض الأطباء يطلبون تحاليل عدة للمريض الواحد، وعلى سبيل المثال تبيّن خلال اطلاع ؟تشرين؟ على سجل التحاليل في الهيئة المذكورة، أنّ عدد التحاليل المطلوبة لبعض المرضى قد وصل إلى ١٠ تحاليل.

وفي هذا الصدد أشار الدكتور يحيى كيوان مدير عام هيئة مشفى درعا الوطني، أنّ الطلب كبير على إجراء التحاليل في المشفى في ظل ارتفاع تكاليفها في القطاع الخاص وتراجع تنفيذها في الفعاليات الصحية العامة الأخرى في المحافظة، مبيناً أنه يتم يومياً تنفيذ تحاليل لما بين ٢٥٠ و٣٠٠ مريض، سواء من داخل المشفى أو خارجها، ولكل مريض عدة تحاليل، وفي محاولة لتخفيف ضغط الطلب، تمّ التواصل مع نقابة الأطباء من أجل المساعدة في ضبط عملية طلب الأطباء للتحاليل، على أمل أن تقتصر على الضروري جداً منها لتخفيف العبء عن الهيئة، والتي تعاني عدم كفاية المواد المخبرية اللازمة لتنفيذ التحاليل، وخاصة أن الاعتمادات المرصودة لمثل هذه المواد في ظل ارتفاعات الأسعار المتلاحقة لم تعد تغطي الكميات التي تلبي الحاجة.

ومن جهته أشار نقيب أطباء درعا الدكتور أكرم الخيرات إلى أنّه جرى التعميم على كل الزملاء الأطباء، بشأن أهمية التعاون التام بخصوص الحدّ من عدد التحاليل المخبرية عند طلبها من المريض، لما يشكله ذلك من هدر للمواد المخبرية وضغط في العمل وعبء قد لا تستطيع مخابرنا الحكومية تحمله في ظل الظروف الراهنة، وذلك من خلال كتابة التحاليل المطلوبة على وصفة طبية، والالتزام بكتابة التشخيص المبدئي للمريض على طلب التحاليل، والحد من عدد التحاليل المطلوبة، وفي حال لم تكن النتائج موجهة للتشخيص يمكن طلب تحاليل إضافية.

مع نشاط دودة ثمار التفاح.. المزارعون يتأهبون للرش

■ تشرين - طلال الكفيري:

الظهور الملحوظ لدودة ثمار التفاح هذا الموسم، والذي كان لموجة الحر في درجاتها المرتفعة الدور الأكبر في نشاطها، دفع مزارعي التفاح في السويداء للتأهب والعمل على اتخاذ الاحترازات الوقائية التي من شأنها أن تحد من نشاط هذه الآفة، ويشير عدد من الفلاحين لـ؟تشرين؟ إلى أنّ الارتفاع المتلاحق لدرجات الحرارة خلال الأيام الماضية، زاد أيضاً من نسبة الأمراض الفطرية والحشرية والأكاروس في أشجار التفاح، وهنا كان لابدّ للفلاحين، ولتجنيب محصولهم الوقوع في مصيدة التلف، من البدء بأعمال المكافحة عن طريق الرش، وذلك بمعدل كل عشرين يوماً رشة، ما رتّب عليهم تكاليف إضافية لم تكن في حسبانهم، ولاسيما في ظل تحليق أسعار المبيدات الحشرية.

وبيّن رئيس دائرة الوقاية في مديرية زراعة السويداء المهندس حاتم البربور لـ؟تشرين؟ أنّه بناء على قراءات المصائد الفرمونية، والتي أظهرت نشاطاً ملحوظاً لدودة ثمار التفاح، قامت الدائرة عن طريق الوحدات الإرشادية في المحافظة بالبدء بعمليات المكافحة عن طريق رش المبيدات الحشرية، ولاسيما للجيل الثاني لدودة ثمار التفاح، ولفت البربور إلى أنّ عمليات المكافحة من المفترض أن تتم خلال ساعات الصباح الباكر أو في المساء، مشيراً إلى أنّ الإصابة مردها إلى تأخر الفلاحين في تنفيذ المكافحة، وعدم التقيد بمواعيد الرش عدا عن ارتفاع درجات الحرارة، إضافة إلى ازدياد أعداد فراشات الجيل الثاني بشكل ملحوظ.

ولنجاح مكافحة هذه الحشرات يتطلب أولاً أن تكون فعالية المبيد الحشري جيدة، إضافة إلى التقيد بمواعيد الرش والتغطية الجيدة, علماً أن مديرية الزراعة وعن طريق الوحدات الإرشادية تعلن وبشكل دوري عن مواعيد الرش، منوهاً بأنه يتطلب كذلك من الفلاحين ضرورة مراقبة آفة الأكاروس أيضاً، ومكافحتها عند وصول أعدادها لعتبة الضرر الاقتصادية المحددة بين الـ ٢ و٣ على الورقة الواحدة باستخدام المبيدات المتخصصة. يشار إلى إنتاج السويداء من التفاح هذا الموسم يقدر بنحو ٤٢ ألف طن.

التصديق على عقد لتوريد ٨١ ألف عدّاد كهربائي..

مدير كهرباء سورية: الإعداد لإنشاء محطة لتحسين واقع الكهرباء في حي المزة ٨٦ باستطاعة ٦٠ ميغا

■ تشرين- زهير المحمد:

أوضح المهندس هيسم ميلع مدير عام مؤسسة النقل والتوزيع في تصريح خاص لـ«تشرين» أنه وفي إطار تحسين واقع الكهرباء في حي المزة ٨٦ يتم الإعداد لإنشاء محطة كهرباء تبلغ استطاعتها ٦٠ ميغا، إذ تم الحصول على قطعة أرض لتنفيذها، متوقعاً أن توضع في الخدمة إما هذا العام أو العام المقبل على أبعد تقدير.

وكشف ميلع أن المحطة المزمع إنشاؤها تتألف من محولتين كهربائيتين، علماً أن تكلفة المحطة تقدر بمليارات الليرات، إذ يقدر سعر المحولة الواحدة بنحو ٢٣٧ ألف يورو، طبعاً هذا ناهيك بسعر التجهيزات الأخرى.

وتزداد شكاوى الكثير من القاطنين في حي المزة ٨٦ من تردي واقع الكهرباء وحدوث أعطال كثيرة وانقطاعات متتالية للتيار الكهربائي خلال فترة التغذية.

ليعود المهندس ميلع ويؤكد أن حدوث أعطال كهربائية كثيرة في الحي هو نتيجة لوجود ضغط كبير على مراكز تحويل الكهرباء بسبب الكثافة السكانية، كاشفاً أنه خلال الثلاث سنوات الماضية تم تركيب ما يزيد على ٢٥ مركز تحويل.

في سياق آخر، أكد المهندس ميلع أن ورشات الكهرباء في معظم المناطق تنفذ بشكل مستمر أعمال زيادة استطاعة مراكز تحويل للكهرباء، ووضع مراكز تحويل جديدة ومحولات كهربائية وذلك تبعاً لحاجة المناطق لها، وتبعاً لما يرد الشركة من مواد جديدة وتجهيزات، علماً أنه تم ومنذ بداية العام ولغاية تاريخه تركيب ما بين ٥٠٠ و ٥٥٠ محولة جديدة في معظم المحافظات بين(استبدال، تكبير، إنشاء جديد، محولات محروقة، وضع بالخدمة..).

وفيما يتعلق بالتعدي على مكونات المنظومة الكهربائية من اللصوص، أكد ميلع أنها من أبرز التحديات التي تواجه القطاع، إذ لا يمضي يوم من دون وجود تعديات على الشبكات أو مراكز التحويل وغيرها من المقدرات، مؤكداً أن الخسارة نتيجة لتلك التعديات تقدر بمليارات الليرات.

ونوه مدير عام مؤسسة النقل والتوزيع إلى أن هناك عقداً لتوريد ٨١ ألف عداد كهربائي جديد، وقد صدّقت اللجنة الاقتصادية عليه وسيتم توريد تلك العدادات في أقرب وقت ممكن.

"زراعي حمص" يمنح قروضاً بقيمة ٥٠٥ ملايين ليرة.. ويصرف ١٧٢ ملياراً ثمن حبوب

■ تشرين - ميمونة العلي:

بيّن مدير فرع المصرف الزراعي في حمص محمد الأحمد لـ"تشرين؟ أنّه تمّ منح قروض زراعية لغايات متنوعة، وبآجال مختلفة (قصيرة، متوسطة، طويلة)، تنوعت بين قروض إنشاء حظائر، وشراء الأبقار، تجهيز معاصر وبرادات، إقامة سياج للأراضي، شراء جرارات وملحقاتها وعزاقات، خدمة الفروج وقروض المشروع الوطني للري الحديث، وغيرها من القروض، التي بلغت قيمتها ٥٠٥ ملايين ليرة خلال النصف الأول من العام الحالي، وأنّ خطة الإقراض التي وضعها المصرف الزراعي التعاوني لهذا العام، تغطي جدول الاحتياج لجميع الغايات الزراعية والحيوانية.

وأوضح الأحمد أنّ المصرف يسدد قيم الحبوب للمزارعين في المحافظة، والتي بلغت قيمتها حتى تاريخه ١٦١ ملياراً للقمح و ٥,٢٠٠ مليارات للشعير (مؤسسة الأعلاف) و ٦,٤٠٠ مليارات لإكثار البذار، بمجموع ١٧٢,٦٠٠ ملياراً ثمن حبوب، كما يقوم المصرف شهرياً بصرف رواتب المتقاعدين من مدنيين وعسكريين.

و أشار الأحمد إلى أنّ المصرف مستمر باستقبال المراجعين ممن يرغب بفتح حساب جارٍ من دون فائدة، بغية إتمام عمليات البيع والشراء بحسب التعليمات النافذة، أو ممن يرغب بإيداع مبالغهم كودائع لأجل، وفوائد

تتراوح بين ١١-١٢٪ بحسب مدة الإيداع، بالإضافة لإمكانية فتح حساب توفير بفائدة ١١,٥٪ من مبلغ ٥ ملايين ليرة، وما زاد على ذلك يكون بلا فوائد.

ويستمر المصرف بتمويل شراء الجرارات بنسب واضحة لجميع المتقدمين، حيث يسدد الفلاح ٣٠٪من قيمة القرض، ويمول المصرف ٧٠٪ مهما بلغت قيمة الجرار، كما يوضح مدير المصرف ويضيف أنّ المصرف مستمر بالرغم من الظروف التي تمر فيها سورية، بدعم عجلة الاقتصاد من خلال تأمين الأسمدة للفلاحين لأنواع سوبر فوسفات ٤٦٪ويوريا ٤٦٪إضافة إلى نترات الأمونيوم ٢٦٪، إذ سجلت كمية المبيعات ٢٠٩٧ طناً للنصف الأول لهذا العام قيمتها ٥,٢١٦ مليار ليرة.

أما ودائع المصرف، فقد سجلت أيضاً نمواً ملحوظاً حتى نهاية حزيران الماضي، إذ

تؤكد معطيات المصرف وفقاً لمدير المصرف أنّ إجمالي الودائع بلغت ٢,٠٢٢مليار ليرة، موزعة على ودائع تحت الطلب وحسابات تحت الطلب لقطاع مالي غير مصرفي، وكذلك ودائع لأجل وودائع توفير، مشيراً إلى أنّ الحسابات المجمدة لدى المصرف لا تتجاوز مليون ليرة سورية فقط، فهي عبارة عن مبالغ عائدة لمتعاملين لم يراجعوا المصرف لأكثر من عام.

وختم الحديث عن جديد منتجات المصرف، وهي قروض الطاقة المتجددة بالتنسيق مع صندوق دعم الطاقة لدى شركة الكهرباء الذي يدعم الفائدة، بالإضافة لرفع سقف لجنة قروض الفرع لـ٣٠٠مليون ليرة، ولكل أجل على حدة (قصيرة، متوسطة، وطويلة).

حماية الأصول الوراثية النباتية طوق نجاة لمواجهة تدهور مواصفات بعض الأصناف والتغيرات المناخية

تشرين- رشا عيسى:

تبدو المحاولات متعددة سواء بحثية أم غيرها لاحتواء المتغيرات المناخية والاهتمام بالأصول الوراثية النباتية والمحافظة على مصادرها الوراثية لكونها من المسائل الزراعية التي يبنى عليها في رسم الاستراتيجيات الزراعية الخاصة بالأمن الغذائي المستدام لأي بلد، كما يساهم التركيز على السلالات المحلية للحبوب والبقوليات والاستفادة من مخزونها الوراثي في دعم استخدامها في برامج التربية وغيرها.

لكن رغم الجهود البحثية والعلمية لا يزال الإنتاج المحلي ضعيفا متأثرا بعوامل متعددة ليس أولها مفرزات حرب إرهابية دامت ما يفوق العشر سنوات وليس آخرها التغيرات المناخية، بل أيضا هناك عوامل أخرى ساهمت بذلك، منها التدهور الحاصل في مواصفات بعض الأصناف المستخدمة كما ينبه الباحثون الزراعيون.

تعزيز القطاع الزراعي

أكدت الهيئة العامة للبحوث الزراعية لـ«تشرين» أن أهم المقترحات لتعزيز القطاع الزراعي لمواجهة التغيرات المناخية تتمحور حول الاهتمام بالأصول الوراثية النباتية ومنها محاصيل الحبوب والبقوليات البرية والعلفية لكونها موارد طبيعية لا تقل أهمية عن أي موارد طبيعية أخرى ولكون سورية الموطن الأصلي لأغلبها، إذ يشكل الغطاء النباتي والتنوع الحيوي أهم مكونات الاستقرار البيئي.

كما يساهم التركيز على السلالات المحلية للحبوب والبقوليات والاستفادة من مخزونها الوراثي في دعم استخدامها في برامج التربية، إضافة إلى أن إعادة تأهيل المصادر الوراثية النباتية في المناطق المتدهورة بالأنواع النباتية المتأصلة والمتأقلمة مع الظروف البيئية التي بعضها متحمل للجفاف والملوحة والصقيع وبعضها مقاوم للأمراض والآفات، لها الدور الأكبر في مواجهة التغيرات المناخية.

وأوضحت الهيئة أنه لا بدّ من التركيز على تزويد المزارعين بالسلالات المحلية للحبوب والبقوليات الغذائية والعلفية المتأقلمة مع الظروف البيئية للمناطق المستهدفة بالدعم النباتي، والتي تسهم في إعادة تأهيل المناطق المتدهورة والمتضررة من العوامل الطبيعية وتساعد على إعادة انتشار الغطاء النباتي.

الموارد الوراثية النباتية في مواجهة التغير المناخي

تسبب التغيرات المناخية تذبذباً في الهطل المطري وعدم توزعه بشكل منتظم خلال مواسم نمو المحاصيل الزراعية، ما يؤدي إلى تعرضها بشكل أو بآخر إلى الجفاف الذي يؤدي عادة إلى تناقص في كفاءة استخدام الغذاء من قبل النبات، وبالتالي إلى ضعف نموه وانخفاض الغلة وهذا يتباين عادة بين نوع وآخر وبين طراز وراثي وآخر، إذ يؤثر الجفاف بشكل واضح في طبيعة نمو الجذور وحركية المواد في التربة وإمكانية امتصاصها من النبات، وبالتالي يحدث تباين في تراكيز المعادن في الجذور التي لها فضل كبير في عملية الامتصاص نفسها وقد يسبب كل ذلك خروج بعض الزراعات عن حيز الاستثمار.

وأشارت هيئة البحوث إلى أن أفضل طريقة اقتصادية لمواجهة التغيرات المناخية (إجهادات غير إحيائية) وما ينجم عنها من إجهادات إحيائية مترافقة معها، هو استخدام الأصناف المقاومة لهما.

إنّ اختيار الموارد الوراثية النباتية المتأقلمة مع البيئة المحلية لفترات طويلة من الزمن هو الحل الأمثل لتخفيف أثار التغيرات المناخية وخاصة تلك المتميزة بكونها مبكرة بالنضج وذلك بالهروب من الفترة التي تكون فيها الظروف الجوية غير مناسبة. لهذا السبب كان لا بدّ من اللجوء إلى طرق بديلة للمكافحة؛ منها: البحث عن مصادر وراثية مقاومة، لذلك لا بدّ من العودة إلى الأصول الوراثية المعروف بأنها تمتلك مورثات مقاومة للإجهادات الإحيائية وغير الإحيائية.

أيضاً الدورة الزراعية المناسبة ٤-٥ سنوات من دون زراعة كما أن تحسين خواص التربة بإضافة المواد العضوية مثل قش نباتات القمح والشعير يمكن أن يحسن من الدور التنافري بين كائنات التربة.

ويعد تحمل الجفاف مؤشراً مهماً إلى قدرة النبات على البقاء نسبياً بحالة جيدة ويعطي غلة جيدة تحت ظروف الماء المحدودة وتحمل الجفاف أو مقاومته ميزة معقدة جداً وترتبط بعوامل عديدة ويقوم النبات بالتأقلم معه من خلال ثلاث آليات مختلفة وهي تجنب Avoidance، هروب Escape، مقاومة Resistance ,كان لا بدّ من استخدام مدخلات من الموارد الوراثية النباتية انتخبت مسبقاً لتتحمل الجفاف والغلة العالية (رغم صعوبة التحكم بهذا حقلياً) لكن وجود مؤشرات مختلفة مثل النمو المبكر والإزهار والنضج كلها ظواهر تشارك في الهروب وتجنب الجفاف ومقاومته والنتائج عادة تكون موثوقة.

البدائل الزراعية

وبيّنت (هيئة البحوث) في رد على أسئلة «تشرين» حول البدائل الزراعية لحل مشكلة التغيرات المناخية التي أثرت وأخرجت زراعات من حيز الاستثمار الزراعي وأساليب التكيف مع التغيرات المناخية.

وكان في مقدمة هذه البدائل حصاد مياه الأمطار على مستوى الحقل: أولاً- مع تزايد الطلب على المياه للأغراض المختلفة وملاحظة تدهور الغطاء النباتي الطبيعي في البادية وفي العديد من المناطق المطيرة التي تعاني من طبيعة تضاريسية معقدة وتدني معدلات الهطل المطري والذي نتج عنه شح كبير في المياه الجوفية، كان لابد من إيجاد بدائل وطرائق علمية وعملية فاعلة لتأمين كميات إضافية من المياه عن طريق استخدام وتطوير تقنيات تساهم في ذلك منها حصاد ونشر مياه الجريان وصيانة المنشآت القديمة التي لا تزال موجودة .

الاهتمام بمشروعات حصاد المياه على مستوى الحقل عند الفلاح والذي يؤدي إلى زيادة رطوبة التربة والتقليل من الجفاف والري والحد من انجراف التربة وزيادة إنتاجية المحاصيل والأشجار المثمرة.

ثانياً- الأسمدة الحيوية: حيث أجرت هيئة البحوث العديد من الدراسات والأبحاث في مجال الأسمدة الحيوية وهي مخصبات تتضمن كائنات حية دقيقة مثل الأزوتوباكتر وبكتيريا محللة للفوسفات وغيرها. وبينت التجارب زيادة في إنتاجية النبات عند استعمال هذه الأسمدة وكذلك زيادة في العناصر المغذية للنبات في التربة عند استعمالها.

ويمكن استثمار مثل هذه الأسمدة كرديف للأسمدة الكيميائية، حيث إنها تقلل استعمال الأسمدة الكيميائية بنسبة ٢٥٪.

ثالثاً، الإدارة المتكاملة للأسمدة:

تم وضع أسس الإدارة المتكاملة للأسمدة من خلال استعمال رديف الأسمدة مثل السماد الحيوي والزيوليت والأسمدة النانوية.

الزيوليت:

أثبتت التجارب التي قامت بها هيئة البحوث على هذه المادة فاعليتها في زيادة الإنتاجية من خلال زيادة الاحتفاظ برطوبة التربة والمغذيات وإمدادها للنبات بشكل فعال، حيث لوحظت زيادة الآزوت المعدني والفوسفور والبوتاسيوم مع إضافة الزيوليت، وكانت هذه الزيادة تدريجية مع زيادة إضافة هذه المادة.

الهيدروجيل:

بيّنت نتائج الدراسة التي قامت بها هيئة البحوث العلمية الزراعية أن إضافة مادة الهيدروجيل إلى التربة ساهمت في احتفاظ التربة بالرطوبة لفترات أطول وبالتالي توفير هذه الرطوبة للنباتات وتخفيف الاستهلاك المائي للنبات، إضافة لفوائدها في زيادة رطوبة التربة أيضاً كما يمكن تخصيبها بالمغذيات اللازمة للنبات.

رابعاً، الزراعة الحافظة التي تعد الطريق إلى إنتاج زراعي مستدام ومتكيف مع التغيرات المناخية. ومن أهم محاسن هذا النظام تقليل متطلبات العمالة وتوفير الوقت، وتقليل الحاجة إلى المكننة الزراعية وتوفير الوقود، والحد من انجراف التربة وزيادة محتوى التربة المائي، وتحسين نفاذية المياه وعمق قطاع التربة وكمية ونشاط الكائنات الحية في التربة وتقليل انضغاط التربة. وتهتم الهيئة حالياً بتطبيق الزراعة الحافظة في عدة مناطق بعد أن تم وضع خرائط ملائمة لنظام الزراعة الحافظة في المحافظات السورية.

خامساً، الطاقة البديلة: عبر إنشاء عدة مخمرات للغاز الحيوي في المحطات البحثية التي تتبع للهيئة وتم اختبارها وإجراء التجارب عليها. وشكلت لجان من البحوث الزراعية ومركز بحوث

يتبع في الصفحة التالية

الهيئة العامة للبحوث الزراعية تركز على تزويد المزارعين بالسلالات المحلية للحبوب والبقوليات الغذائية والعلفية المتأقلمة مع الظروف البيئية

الطاقة ووزارة الكهرباء بهدف تخفيض تكلفة إنشاء وحدات الغاز الحيوي (الهواضم المنزلية) والتوصل إلى نموذج منخفض التكلفة يتم اعتماده وبحيث يكون بمتناول الفلاح السوري. ومن فوائد هذه التقنية الحصول على الغاز بشكل طبيعي وأيضاً الحصول على سماد مخمر ذي نوعية جيدة.

سادساً، رفع كفاءة استخدام المياه: حيث يعد بلدنا من البلدان ذات الموارد المائية المحدودة وفي العقد الأخير تم ازدياد الطلب على المياه لكل القطاعات المستهلكة للمياه، حيث إن الزراعة تستهلك حوالي ٨٥ ٪ من إجمالي الموارد المائية المتاحة وبكفاءة ري لا تزيد على ٤٥٪ وذلك لاستخدام طرق الري السطحية التقليدية. ونتيجة للوضع المائي القائم وللحد من استنزاف الموارد المائية المتاحة ولمواجهة التدهور الكمي والنوعي لها وبصورة خاصة المياه الجوفية تم إجراء العديد من الدراسات والأبحاث في مجال طرق وتقنيات الري على المحاصيل المختلفة حيث وصلت كفاءة استخدام المياه في الري بالتنقيط الى ٩٠٪.

سابعاً، التسوية بالليزر كوسيلة من وسائل التكيف مع التغيرات المناخية: وتهدف إلى كفاءة عالية وتجانس مميز في توزيع مياه الري على جميع النباتات في الحقل، حيث تزيد كفاءة استخدام المياه كما تزيد كفاءة استخدام المكننة الزراعية والعمليات الزراعية الأخرى وتوفر في استهلاك المياه ما يقارب ٢٥٪.

ثامناً، البستنة: وذلك عبر زراعة أصناف الخضار المتحملة للإجهادات الإحيائية وغير الإحيائية التي لا تتأثر صفاتها وخصائصها النوعية بدرجات الحرارة العالية وتوفر الرطوبة الأرضية، والتبكير بموعد الزراعة وتطعيم الخضار في الزراعات المحمية على أصول متحملة للجفاف والأمراض، واعتماد الزراعة البيئية التي تضم مجموعة من الممارسات الزراعية الجيدة، وتطبيق الإدارة المتكاملة لشجرة التفاح، واعتماد الأصناف التي تظهر تحملاً لبعض الآفات الخطرة مثل مرض الجرب في المنطقتين الوسطى والساحلية، وإدارة شجرة الزيتون والتركيز على (التقليم المتوازن، التسميد الجيد والمتوازن، التطعيم بالأصناف المعتمدة، تطبيق الزراعة العضوية، الري الحديث والري التكميلي، الإدارة المتكاملة للآفات.

الابتعاد عن الزراعة التكثيفية

لا تنصح هيئة البحوث بالزراعة التكثيفية للأشجار المثمرة بسبب حاجتها إلى مكننة وكمية كبيرة من المياه والأسمدة، بل تنصح باختيار أصناف وأصول اللوزيات الموثوقة والجيدة بما يلائم منطقة الزراعة من ظروف بيئية وتربة واستثمار الأصول البرية لبعض أنواع اللوزيات لكونها متأقلمة مع البيئة المحلية ومتحملة للإجهادات الإحيائية وغير الإحيائية، واستخدام نظم زراعية ترتكز على نموذج (شجرة +محصول بقولي أو خضري) للحد من منافسة الأعشاب الضارة واستهلاكها للماء وإغناء التربة بعنصر الآزوت، وترشيد استهلاك الأسمدة والاستفادة من إنتاجيتها أو قلبها في التربة.

ظاهرة الدفيئة العالمية

وبالنسبة لمحصول القطن وأثر التغيرات المناخية في زراعته وطرق التخفيف منها، أوضحت هيئة البحوث أن التقلبات المتزايدة في المناخ العالمي أدت الى حدوث ظاهرة الدفيئة العالمية التي تهدد إنتاج القطن على مستوى العالم، ومن المتوقع أن يتم ارتفاع الحرارة تدريجياً (٢,٥-٤,٣°) بحلول ٢٠٨٠، كذلك الأمر في سورية حيث أدت الحرارة المرتفعة والمترافقة مع شح مصادر المياه إلى خروج مساحات كبيرة من الزراعة لاسيما أن معظم مناطق زراعة القطن تقع في الشمال والشمال الشرقي حيث تتراوح درجة الحرارة بين ٤٠- ٥٥ درجة خلال موسم النمو.

برامج التخفيف

وللحد من التأثيرات السلبية للتغيرات المناخية على زراعة وإنتاج القطن تم وضع البرامج التالية:

١- تربية أصناف متحملة للإجهاد الحراري والمائي: تتصف بثباتية الإنتاج تحت ظروف الإجهاد والكفاءة العالية لاستخدام المياه، فقد تم التوصل لسبع سلالات متفوقة على الأصناف المحلية من خلال التهجين مع الأصناف الأجنبية خاصة الأصناف الباكستانية، وحققت ثلاث من هذه السلالات نسبة سقوط للأعضاء الثمرية (الأزهار والجوز) أقل من ٣٠٪ في ظروف دير الزور.

٢- تربية أصناف مبكرة: تأتي أهميتها من خلال الهروب من الموجات الحرارية التي يتعرض لها النبات في فترة الإزهار والعقد إضافة لتوفير المياه من خلال تقليل عدد الريات، فقد تم التوصل إلى خمس عشرة سلالة مبكرة بالنضج ذات عمر قصير يتراوح من ١٠٠-١٢٠ يوماً ووصل معدل التبكير فيها بعد ١٢٠ يوماً من الزراعة ٨٥- ٩٤٪ وكان أفضلها (السلالات ٥ و١٠ و٣٠ و ٣٤).

٣- رفع كفاءة استخدام المياه :

- فعند تطبيق تقنية الري الجزئي لمنطقة الجذور أدى ذلك إلى توفير في كمية المياه حوالي ٤٥٪، ورفع كفاءة استخدام مياه الري من ٥٣٠ غ/م٣ إلى ٧١٠ غ/م٣ من القطن المحبوب.

- عن طريق استخدام تقنيات ري حديثة: فقد وجد عند استخدام تقنية الري بالتنقيط تحت السطحي وعلى عمق أنبوب الري (PT٢) ٢٥ سم بلغت كفاءة استخدام مياه الري المضافة حوالي ١ كغ/م٣.

الهوية الزراعية الخاصة

بدوره الباحث الزراعي الدكتور مجد درويش رأى أن موضوع المحافظة على المصادر الوراثية النباتية وصيانتها أو تجديدها من أهم المسائل الزراعية التي يبنى عليها في رسم الإستراتيجيات الزراعية الخاصة بأمن غذائي مستدام للبلدان، إذ تعد عملية استنباط أصناف المحاصيل الزراعية بشتى أنواعها الهوية الزراعية الخاصة بكل بلد وعامل لاستقرار وتطور زراعي طويل الأمد.

وشرح درويش لـ«تشرين» أنه كما هو معروف فإنّ عمليات التربية النباتية لاستنباط صنف ما قد تستغرق العديد من السنوات لمعرفة درجة ثبات مواصفات هذا الصنف عند زراعته تحت ظروف بيئية مختلفة بما فيها الظروف المتطرفة كالجفاف والصقيع والملوحة وغيرها، وهذا يميز كل صنف.

إنّ أهمية هذا الموضوع لا تكمن فقط في استنباط هذا الصنف، لكن أيضا في المحافظة على هذا الصنف المستنبط من التدهور الذي قد يطرأ عليه سواء الوراثي أم النباتي عند حفظ بذوره في مراكز متخصصة وضرورة إجراء عمليات صيانة وتجديد البذار بعد عدة سنوات، وقد يكون قد خرج صنف ما أو هناك قلة باستخدامه في العملية الإنتاجية الزراعية وهذا مرده بشكل أو آخر للخلل الحاصل في عمليات حفظ هذا الصنف وإكثاره، وهذا يقع على عاتق وزارة الزراعة، ولاسيما أن هناك مؤسسة تعنى بعمليات إكثار البذار وحفظه. ورأى درويش أن هذا الخلل سينعكس فيما لو حصل بشكل أو آخر على إمكانية تأمين البذار اللازمة للزراعة في كل عام وقد نتوجه لاستيرادها بشكل كامل، وما يترتب عليه من تكلفة مرتفعة بالقطع الأجنبي، ويهدد استقرارنا الزراعي والاجتماعي في السنوات اللاحقة.

وأوضح أهمية الدعم والتوجه لمراكزنا البحثية الزراعية المحلية أو حتى الدولية العاملة على الأرض لأهمية صيانة مصادرنا الوراثية هذه، ولا يمنع ذلك من العمل على استنباط أصناف زراعية جديدة قد تكون داعمة للعملية الإنتاجية الزراعية المحلية وخاصة في ظل التغيرات المناخية التي تعصف بنا، هذا التوجه تم أخذه على محمل الجد من هذه المراكز في السنوات الأخيرة الماضية.

وفيما يتعلق بضعف الإنتاج المحلي لبعض المحاصيل الزراعية الإستراتيجية كالقمح مثلاً أو تلك التي خرجت كلياً عن عجلة الإنتاج كالقطن والشوندر السكري وعبّاد الشمس وغيرها قال درويش: ليس مرده بالدرجة الأولى إلى التدهور الحاصل في مواصفات الأصناف المستخدمة في الزراعية، كما قد يطلق عليه اصطلاحاً (شيخوخة الأصناف أو هرمها)، أو الظروف البيئية القاسية التي مرت بنا، وإنما قد يكون هناك سوء في إدارة وتنظيم عملية الإنتاج الزراعي لهذه المحاصيل من حيث توفير الدعم اللازم للمستلزمات الزراعية من الإنتاج إلى التسويق، وضرورة تشجيع المزارعين على الاستمرار في العملية الإنتاجية عاماً بعد عام، هذا الذي لم نلحظه خلال السنوات السابقة من الوزارات والمؤسسات المعنية وهنا الطامة الكبرى.

وأضاف: إنّ الإستراتيجية الزراعية المتبعة حالياً والمتمثلة في عدم إيجاد الحلول الناجعة للكثير من مشكلاتنا الزراعية المتعلقة بالإنتاج بالدرجة الأولى، والتوجه إلى إمكانية الاعتماد على الاستيراد كبديل قد يكون أقل تكلفة في بعض الأحيان، ويمكن أن يمثل تهديداً مستقبلياً لواقعنا الزراعي وأمننا الغذائي المستدام لا بل قرارنا السيادي.

فمن غير المعقول أن ما قمنا ببنائه زراعياً خلال أربعة عقود من الزمن باعتمادنا على ذاتنا وبشكل كامل باستخدام مواردنا المحلية لتطوير الواقع الزراعي بشتى المجالات، لا بل تفوقنا على الكثير من دول الجوار والعالم بتحقيق الاكتفاء الزراعي الذاتي، أن يتدهور شيئاً فشيئاً.

نهضة زراعية

نعود ونذكر، كما يشرح درويش، بأهمية القيام بنهضة زراعية بكل المجالات، وأولها تعزيز دور القطاع العام في تحسين الواقع الزراعي، وتوفير الدعم الحكومي اللازم لذلك، وضرورة العمل على توفير الحلول التي تساعد في تحقيق نوع من التوازن بالإنتاج الزراعي كإقامة إدارات زراعية متخصصة بالمحاصيل الحقلية ولاسيما الاستراتيجية منها وتشجيع مفهوم الزراعة التعاقدية وإيجاد البيئة التشريعية الملائمة لها، وليس من الضير تفعيل دور المؤسسة العامة لإكثار البذار ورفدها بكل المستلزمات بما يمكن من تأمين البذار ولكل الأصناف لتحقيق زراعة محلية مستقرة.

اقتراح جديد

عضو غرف الزراعة الدكتور مجد أيوب أوضح وجهة نظره لـ«تشرين» حول اقتراح وزارة الزراعة قطع أشجار الحمضيات في منطقة الساحل والمزروعة منذ أكثر من ٥٠ عاماً، ثم زراعة أشجار جديدة ومن نوعيات عالمية مطلوبة في الأسواق الخارجية، واصفاً ذلك بأنه خطأ، وموضحاً بالقول: سنستغني عن «نموات» جذرية كبيرة جداً واستبدالها بـ«نموات» جذرية صغيرة، وبالتالي توقف إنتاج الحمضيات لمدة ٤-٥ سنوات.

والأصح هو قطع نسبة محددة من أفرع هذه الأشجار وتطعيم هذه الأفرع بطعوم للأصناف الجديدة، وفي السنة التالية يتم قطع نسبة جديدة من الأفرع، وتطعيمها وهكذا حتى الوصول إلى تطعيم الشجرة بالكامل.

وهذه الأفرع الجديدة ستبدأ بالإنتاج خلال سنة أو سنتين، وذلك لكونها ستستفيد من النمو الجذري الكبير للشجرة الذي سيقدم لها نسبة كبيرة من الغذاء بدلاً من النسبة الصغيرة التي يمكن أن يقدمها الجذر الصغير للغراس الصغيرة الجديدة.

بهذه الطريقة لن يتوقف إنتاج الحمضيات السورية ولن يخسر المزارع سوى نسبة من إنتاجه وليس الإنتاج بالكامل، هذا الأمر يمكن أن يطبق على أي نوع من أنواع الأشجار المثمرة.

إنجازٌ غير مسبوقٍ لرياضة درعا.. «الكيك بوكسينغ» و«المواي تاي» و«الملاكمة»

■ تشرين- هيثم العلي:

١٨ميدالية متنوعة حصل عليها منتخب درعا للشباب والرجال في لعبة / الكيك لايت / في بطولة الجمهورية الأخيرة التي أقيمت في صالة تشرين بدمشق ٣ ذهبيات و٥ فضيات و١٠ برونزيات كانت كافية لإحرازه المركز الأول في الترتيب العام على مستوى القطر أول مرة، وجاءت حلب في المركز الثاني وحمص في المركز الثالث وقد أحرز الذهبيات كل من محمد الدهنه و محمد زطام و محمد عقاب صفيه، بينما أحرز الفضيات هشام محاميد ومجد أحمد ويزن القيق وبسام القيق ومحمد الربداوي، وكانت الميداليات البرونزية من نصيب علي عفشون وعبد العزيز البحري وعمر المسالمة و عمران الشرع و سيف الراشد ومحمد المسالمة و خالد القيق و رائد القيق ومحمد القيق وأحمد المسالمة.

الجدير ذكره أنه يشرف على تدريب منتخب درعا في الكيك بوكسينغ المدرب الوطني زيدان المسالمة و محمد الجلده.

ومن جهة أخرى، نتيجة إيجابية حققها منتخب أشبال درعا للملاكمة خلال مشاركته في بطولة الجمهورية للملاكمة التي استضافتها مؤخراً مدينة حلب، وتعد هذه النتيجة إيجابية قياساً على نتائج الفريق ومشاركاته السابقة في بطولات الجمهورية.

الميدالية الفضية الأولى أحرزها اللاعب محمد الأحمد وزن ٤٩ كغ، و الثانية أحرزها اللاعب مؤمن الكراد وزن ٥٢ كغ، ويشرف على تدريب كليهما المدرب يوسف الكراد.

رئيس فرع الاتحاد الرياضي في درعا جهاد المصري أكد لـ(تشرين) أن هذه النتائج مهمة لرياضة درعا التي تواصل دخولها أجواء الرياضة السورية بشكل عام، فمن كرة اليد إلى السلة والكاراتيه والملاكمة وألعاب القوى وغيرها، كلها ستساهم في تطوير رياضتنا، والأمل بعودة المنافسات في صالات وملاعب المحافظة مستقبلاً.

الكوريّة الجنوبيّة «كايسي» أصغر لاعبةٍ في مونديال السيدات الحالي

■ تشرين- معين الكفيري:

أصبحت الكورية الجنوبية، كايسي فير ١٦ عاماً و٢٦ يوماً، أصغر لاعبة تشارك في كأس العالم لكرة القدم للسيدات، بعد دخولها بديلة خلال خسارة منتخب بلادها ضد كولومبيا ٠-٢.

ودخلت كايسي فير في الدقيقة ٧٨ على ملعب «سيدني فوتبول ستاديوم» لتحطم الرقم القياسي السابق الذي كان في حوزة النيجيرية، إفيانيي شيجيني، في مونديال ١٩٩٩ (١٦ عاماً و٣٤ يوماً).

وولدت فير في الولايات المتحدة من أب أمريكي وأم كورية، إذ أصبحت أول لاعبة من أصول مختلطة تنضم إلى تشكيلة المنتخب الكوري الجنوبي.

وقال مدرب المنتخب الكوري الجنوبي، الإنكليزي كولين بيل، إنها «تستحق الحصول على فرصة للعب، لقد تدربت جيداً مثل الجميع».

وأضاف:«هذه أيضاً إشارة إلى أن هذا هو المستقبل، هي المستقبل. نريد لاعبات يتمتعن بالقوة والسرعة وببنية قوية».

وختم بيل الذي قال عشية مواجهة كولومبيا إنه يريد «حماية» فير من «الضجيج»المفرط حولها، وقد يمنحها دقائق أكثر في المباراة المقبلة ضد المغرب الذي يخوض غمار البطولة للمرة الأولى، وسقط بنتيجة ٠-٦ أمام ألمانيا في اللقاء الافتتاحي.

«ميسي» يواصل بدايته القويّة ويسجل هدفين لـ«إنتر ميامي»

■ تشرين- حاتم شحادة:

واصل النجم الأرجنتيني ليونيل ميسي بدايته النارية في الولايات المتحدة، وسجّل هدفين خلال فوز إنتر ميامي على أتلانتا يونايتد ٤-صفر ليقود فريقه الى الأدوار الإقصائية ضمن كأس الدوريين التي تجمع فرق الدوري الأمريكي والمكسيكي.

وخاض ميسي، بطل العالم مع منتخب الأرجنتين، مشاركته الأولى كلاعب أساسي، بعدما دخل من دكة البدلاء في المباراة السابقة، وسجّل هدف الفوز في الدقيقة ٩٤ الجمعة المنصرم في مواجهة كروس أزول المكسيكي.

وبعدما حقّق فوزين متتاليين، تصدّر إنتر مجموعته، وافتتح ميسي التسجيل سريعاً بعد تمريرة متقنة من زميله القديم الجديد الإسباني سيرجيو بوسكيتس، فارتدت أولاً من القائم قبل أن يتابعها ميسي داخل الشباك.

ومن ثمّ تمكن اللاعب الفائز بجائزة الكرة الذهبية سبع مرات من تسجيل هدفه الثاني.

وتحوّل ميسي لاحقاً الى صانع للأهداف بعدما مرّر كرة إلى مواطنه بنجامان كريماشي الذي حولها إلى تايلور الذي أسكنها الشباك.

وبعد ثماني دقائق من انطلاق الشوط الثاني، استفاد ميامي من هجمة مرتدة بعد إيصال الكرة إلى ميسي إثر ركلة ركنية لأتلانتا تم إبعادها، فانطلق الأرجنتيني من بعيد قبل أن يمرر إلى تايلور المتمركز على يساره ليسدد الأخير كرة منخفضة في الزاوية البعيدة.

وسمحت النتيجة لمدرب إنتر ميامي الأرجنتيني خيراردو مارتينو بإراحة بوسكيتس وميسي، إذ خرج الأخير في الدقيقة ٧٨.

وحصل أتلانتا على فرصة الخروج بهدف حفظ ماء الوجه إثر ركلة جزاء أضاعها زميل ميسي في منتخب الأرجنتين تياغو ألمادا بعدما تصدى لها حارس ميامي درو كالندر.

وقال مارتينو الذي درب الثنائي قبل عشر سنوات في برشلونة الإسباني «لقد منح وصولهما ثقة كبيرة للاعبين».

وأضاف «يشعر اللاعبون بمزيد من الدعم، ويشعرون بأن المسؤولية يتحملها اللاعبون الكبار، ولذلك يشعرون بمزيد من الحرية في اللعب».

يحدثُ في بلاد «تنين الرعد».. والموارِبةُ في البحث عن السعادة

■ تشرين- حنان علي:

لطالما أتقنتُ طقوس البهجة، أو هكذا ظننت! حتى يوم لقائي مع صديقة بوتانية في إحدى الجامعات، يومها أصرت على أن السعادة ما هي إلا عادة يمكن صقلها وتطويرها بمرور الوقت، تماماً مثلها مثل أي عادة أخرى، تتطلب الممارسة والجهد الواعي، تبني بعض السلوكيات والتحولات الذهنية. وفي رحلة الفضول لاستكشاف ما ذكرت صديقتي القادمة من بلاد (تنين الرعد – بوتان) من مسببات للسعادة المزعومة بدءاً بالامتنان واليقظة والعلاقات الإيجابية والرعاية الذاتية وانتهاءً بمساعدة الآخرين، فقد وجدتُ أنّ السعادة فلسفة عميقة يمكن إدمانها كأكسيد النيتروز أو ما يسمى بالغاز الضاحك وكل ما يرافقه من مشاعر خفة وابتهاج. وحينما عدت للرفيقة بما أحمل من أفكار إيجابية، واجهتني من جديد بجداول أفكارها الفريدة عن تجربة بلادها عن مفهوم السعادة الجمعي في مملكة ثرية بتقاليدها الغريبة المتكئة على أكتاف جبال هيمالايا جنوب آسيا.

لعلّ الفكرة كامنة في أحد أجزائها في فلسفة السعادة الإجمالية، فلا تركيز على النمو الاقتصادي وحده، بل على الرفاهية العامة، وما يكتنفها من اهتمام واحتفاء بالطبيعة العذرية الخلابة.. فلا تعتمد السعادة هنا على الإنجازات الشخصية أو الممتلكات المادية وحدها ، بل ترتكز على رفاه الآخرين لبناء بيئة متناغمة وداعمة لنماء الجميع.

وبعد تجوال بين النظريات والأطر المناقشة لمفاهيم السعادة الجماعية أستهل الحديث عن نظرية (رأس المال الاجتماعي) التي تشير إلى أن السعادة الجماعية تتأثر بقوة وجودة العلاقات والشبكات داخل المجتمع الواحد، إذ يُنظر للثقة والتعاون والتماسك الاجتماعي على أنها مكونات أساسية لرأس المال الاجتماعي المستخدم للرفاه العام.. و بالعودة إلى نظرية السعادة القومية الإجمالية (GNH) التي تم تطويرها في بوتان، فتقاس السعادة والرفاهية على المستوى الوطني، مع الأخذ في الحسبان مؤشرات تتعلق بالتنمية المستدامة، والحفاظ على الثقافة، والحكم الرشيد والرفاهية النفسية، أو بمعنى آخر التنمية الشاملة للأفراد والمجتمع ككل.

لكن بمرور الوقت سرعان ما يتأقلم الأفراد

مع التغيرات المرافقة لظروفهم، الإيجابية منها والسلبية، وهذا ما تقترحه نظرية التأقلم مع المُتع، إذ يعود الأشخاص في النهاية إلى مستوى السعادة الأساس؛ أي إن التحسينات المجتمعية قد تؤدي إلى زيادات مؤقتة في السعادة، لكن من غير تأثير دائم.. الثغرة الآنفة تخطتها نظرية (نهج القدرة) التي طورها الخبير الاقتصادي أمارتيا سين، لتركز على تنمية قدرات الأفراد على عيش حياة مُرضية، آخذة في الحسبان عوامل التعليم والرعاية الصحية والحرية والفرص الاجتماعية كحسم للرفاهية الجماعية.

السعادة الفردية

لعل السعادة أولاً نابعة من العمق الذاتي، بيد أن ثمة نُهُجاً ألقت الضوء على أنواعها أبرزها نظرية المتعة؛ أو السعي وراء اللذة وتجنب الألم، ذلك عبر تعظيم المشاعر الإيجابية وتقليل السلبية لتحقيق السعادة الشاملة، أما الرفاهية الذاتية فنظرية تتبنى التقييم الذاتي لرضا الفرد عن حياته وسعادته في ظلّ ظروف الحياة والقيم الشخصية والتصورات الفردية عن الرفاهية الشخصية.

وقد يرى البعض أن الاستقلالية تخلق سعادة لا مثيل لها، الفكرة أيدتها نظرية (تقرير المصير) إذ يمسي الأفراد أسعد مع تنامي الشعور بالكفاءة والقدرة على السيطرة على حياتهم الشخصية.. أما التكثيف لما سبق فأوردته نظرية عالم النفس الإيجابي مارتن سيليجمان عن السعادة الأصيلة الكامنة عبر السعي خلف عناصر ثلاثة: المتعة ، والمشاركة في أنشطة توفر إحساساً بالتدفق، إضافة إلى حياة ذات مغزى تتماشى مع قيم الفرد ونقاط قوته، لكن الاختلاف بمستويات الحاجات، سرعان ما أتى بنظرية التسلسل الهرمي للحاجات لماسلو، كي توضح بأن تحقيق السعادة والوفاء الشخصي يتم عبر تلبية حاجات المرء بدءاً من الحاجات الفسيولوجية الأساسية (الطعام والمأوى) إلى الحاجات ذات المستوى الأعلى الموافقة لتقدير الذات.

ما برحت النظريات تقدم أطراً لفهم مدى تعقيد رفاهية الفرد، لكن من المهم أن نلاحظ أن تجربة السعادة متمايزة من إنسان لآخر ، وبمقولة غاندي أختم رحلتي: «نحن نبحث عن السعادة بعمق ثم نجدها في أبسط الأشياء».

«الحياة الحقَّة» لـ«فرانسوا جوليان».. التحرّر من السؤال عن معقوليّة الوجود

■ تشرين – بديع منير صنيج:

يتحرر الفيلسوف الفرنسي فرانسوا جوليان (مواليد ١٩٥١)، في كتابه «الحياة الحقة» (De la Vraie Vie) الصادر مؤخراً في باريس عن منشورات «لوبسرفاتوار» من تقاليد السؤال عن معقولية «الوجود»، التي تفرض هيمنتها على الفكر الغربي من اليونان إلى القرن العشرين، إذ إنه يؤمن بأنّ «الآخر» لا يمكن اللقاء معه إلاّ في منطق «وسطي»، إذ يصبح خلق «المشترك» ممكناً، ولا يكون الآخر محصوراً في خانة «التشابه» فقط، مؤسساً لفرضية فلسفته الأساسية من خلال ضرورة تطوير التفكير في معنى الحياة وذلك على طريقة الشرقيين، بعدما اشتهر بدراساته عن الثقافة الصينية، إذ درَس اللغة والحضارة الصينية في جامعة بيجين وشانغهاي.

ولذلك تأتي مؤلفاته المترجمة إلى عشرين لغة بعناوين من قبيل: «فلسفة الحياة» (٢٠١١)، «من الوجود إلى الحياة. معجم أوروبي– صيني عن التفكير» (٢٠١٤)، «الحياة عن طريق الوجود. أخلاق جديدة» (٢٠١٦)، «حياة جديدة» (٢٠١٧).

وفي خضم هذه الفرضية الفلسفية المميزة يأتي كتاب «الحياة الحقّة» الصادر مؤخراً، ويبدأ بفصل عنوانه «الحياة الغائبة». وهو يفهم الغياب بوصفه نوعاً من «الاكتظاظ» يشعر به كل فرد في الأرض، وهو يزداد تحت ضغط «ثقل لا مرئي» يمنع عنه عدداً هائلاً من «الممكنات» التي انسحبت. لكنّ هذا الشعور لا يصبح حاسماً إلاّ عندما ينجح في التحوّل إلى «هاجس»، إلى شكّ ما في «أنّ الحياة يمكن أن تكون على نحو آخر غير الحياة التي نحياها». وهو هاجس قديم في نفوس البشر، يدعوهم إلى التساؤل فجأة: «هل الحياة التي نحياها هي حقاً الحياة؟» ماذا لو لم تكن كذلك وأنّ شيئاً «حميمياً» في الحياة قد فاتنا. ومن ثم الاستنتاج المزعج: «ربما أنا لم نبدأ بعد في الحياة بشكل حقيقي».

يشعر كثير من الناس بأنّ حياتهم مجرد «مظهر» من حياة لم يعيشوها أو هي «شبه حياة»، أنّهم يمرّون «بجانب» حياتهم، «بجانب الحياة الحقة، بجانب الحياة التي ينبغي أن يحيوها حقاً»، من دون أن يدركوها، أنّهم يفوّتونها.

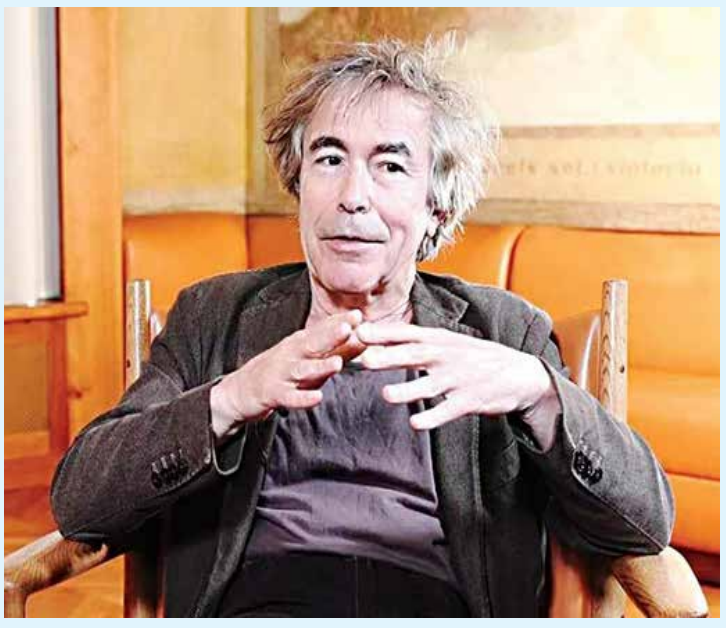

وهكذا تبدو الحياة «الغربية» في نظر المؤلف وكأنّها تيّار من «الحيوات الزائفة» التي فقدت قدرتها على الدخول في علاقة «حميمة» مع نفسها. وفي تقدير جوليان أنّ لسان حال الغربيين هو تقوّلهم اليومي: «ماذا لو أنّ حيواتنا ربما لم تكن غير أشباه حياة». طبعاً، يحاول الناس عادة نسيان ذلك مثل نسيان كابوس. لأنّ ذلك صار شيئاً مألوفاً. وفي رأي المؤلف أنّ الوسيلة التي يستعملها الغربيون لنسيان ذلك الهاجس وهو ما يهدّد إمكانية التفكير فيه، ليس شيئاً آخر سوى «سوق السعادة والتنمية التي نسمّيها شخصية واللتيْن توحيان بأنّنا نفكّر». هذه البضاعة الثقافية التي جعلت من «التنمية الشخصية» موضوعاً خاصاً بها، هي تنتج «فلسفة مشبوهة» في كامل أوروبا، تدّعي أنّها «تحسّن» إحساس الناس بأنفسهم. هي تركّز على «الحيوي وحده» لكنّها بذلك تقدّم ما هو «روحاني» ولكن «بلا مثل أعلى، من دون أيّ جهد أو طلب». وهو تدجيل أخلاقي تحوّل إلى «إيديولوجيا مهيمنة». وحسب تقدير الفيلسوف الفرنسي المعاصر، فإنّ هذا النوع من «البلادة» يهدّد الفلسفة بالطريقة نفسها التي تكون بها حياتنا مهدّدة بالحياة الزائفة.

والحال أنّ الأمر يتعلق بنوع من «الفكر الكسول والانطواء، انطواء التفكير وانطواء الحياة»، على نحو يمنع الحياة كما يمنع التفكير في الحياة الحقة، ولذلك لا توجد من طريقة أخرى لنقد أشباه التنمية الشخصية من دون أي محتوى روحي سوى أن نعود للتفكير في «الحياة الحقة» من خلال السؤال: كيف يمكن للحياة الحقة أن تتحوّل إلى «مفهوم يفضح في الوقت نفسه ما يضعفنا في الحياة الزائفة كما في التفكير الزائف»؟ كيف يتمّ نسيان الحياة داخل الحياة نفسها؟ وأخيراً كيف نعيد الحياة إلى نفسها؟

تشرين
يومية - اقتصادية - شاملة
رقم العدد ١٣٩٥٤
مؤسسة الوحدة
10
الأربعاء ٨ محرم ١٤٤٥هـ - ٢٦ تموز ٢٠٢٣ م
tishreen.news.sy

قوس قزح

(قفّة الهمّ)

■ سلمان عيسى

من آخرها .. قالت أمّ العيال لم يبقَ لك إلا أشهر قليلة، وتحال إلى (المعاش) لذلك يجب أن تفكر بعمل ما ينفع أولاً في تحسين دخلنا المادي، وثانياً يشغل وقتك ويلهيك عن مناكفتنا، خاصة أن (قعدة الرجال بالبيت متل قفة الهم ..) والحقيقة أن (ثانياً) هي التي كان تأثيرها أكبر .

في كل الأحوال، ولأنني ما زلت في عز شبابي، فقد تناقشت كثيراً معها حول عدد من المشروعات التي قد أفلح في إدارتها وتشغيلها ، لكن استقر الرأي بعد زيارة عدد من المشاتل على أن أغرس أرضي بأشجار السفرجل ، فهي لا تحظى بالانتشار في الساحل، ما يعني أنه من الممكن أن احتكر إنتاج هذه الشجرة أسوة بالمحتكرين الذين لا يهابون القانون ولا القائمين على تنفيذه .

المهم اتفقت مع صاحب المشتل على تجهيز عدد يكفي من الشتول، وأن نستعد لموسم الزراعة ، وأنه سيقوم بمساعدتي حتى اكتسب الخبرة المناسبة في هذا النوع من الزراعة .

وحتى لا نضيع الوقت، بدأنا بالبحث عن أفضل استثمار لثمرة السفرجل ▫ المعروف عنها أنها (ناشفة) مثل وجوه بعضهم من دون إشارة لأحد.

مربى السفرجل مثلاً، لذيذ ومطلوب وغني بالألياف والسكريات شرط أن يوضب ويغلف ويصبح جاهزاً للتصدير، فقد علمنا أنه مطلوب في دول كثيرة، خاصة التي لا (يغص) أهلها من الفقر ولا من البرد ، ويريدون إجراء (بروفات) على الغصّ وأساليبه ونتائجه .. ▫ كبة سفرجلية (حلبية الطعم والمذاق) .. ▫ أن نطرح كامل الإنتاج في السوق المحلية وبأسعار ابتزازية، لأن المستهلكين هنا يرغبون في أكل السفرجل حتى يغصوا ▫ لأنهم ينعمون بالراحة ، وليتذكروا دائماً أن النعم لا تدوم .

في عز انشغالنا بالمشروع السفرجلي ذكّرتني أم العيال بأننا بعنا الأرض التي ورثتها عن والدي، وصرفنا ثمنها على الملذات الشخصية التي أفرزتها سنوات الحرب ، ولا مجال نهائياً لإنجاز هذا المشروع .. صفنت قليلاً وقلت (بالناقص من هيك مشروع) أصلا كان سيتعثر أسوة بالكثير من المشروعات الحكومية كجامعة طرطوس مثلاً .. وهل ينقص المستهلكين الغصّ ، فهم منذ بداية الحرب وحتى ما بعد الآن سيغصون كثيراً .. وبسبب ارتفاع أسعار السكر واللحوم، فلا مجال لإنتاج مربى السفرجل ولا الكبة السفرجلية .

حينها ضربت أم العيال كفاً بكف، وصاحت في وجهي

(يعني ستبقى تناكفنا .. وتبقى قفة همٍّ) .

تفتقت عبقريتي، وصرخت : سأقتني (بسطة) وأبيع عليها السفرجل فقط ، ولا يهمّني من يغصّ أو يموت من قلة الماء أو الغذاء أو قلة وضعف مردود البسطة..؟!

أغانٍ طربية متنوّعة قدّمها «ثنائي صوت الشرق» في دار الأوبرا

■ تشرين:

قدم ثنائي صوت الشرق الذي يضم المغنية سمر بلبل والموسيقي الطبيب عصام شريفي على مسرح الدراما في دار الأسد للثقافة والفنون مساء أمس، أمسية طربية متنوعة، وقاد فرقتها الموسيقية المايسترو نزيه أسعد، فقدم في بدايتها قصيدة (لدمشق) التي أعطت الأمسية عنوانها وهي من كلمات الدكتور عماد شعيبي وألحان الدكتور شريفي تلتها أغنية (ساعة ما بشوفك جنبي) كلمات حسين السيد ألحان الموسيقار محمد عبد الوهاب وبعدها أغنية (قلي القمر) كلمات الدكتور جهاد صباهي وألحان شريفي، لتقدم بعدها الفرقة الموسيقية مقطوعة بعنوان (غزالة) من التراث وبتوزيع للمايسترو أسعد.

التفاعل والانسجام من قبل الجمهور سادا أجواء الأمسية التي استمرت أكثر من ساعة ونصف الساعة، خاصة مع النصف الثاني من الحفل الذي قدمت فيه مختارات لكوكب الشرق أم كلثوم وأغنية (كل الدني) كلمات (عمر قريشي) وألحان شريفي، ليكون مسك الختام مع أغنية بعنوان (تعرف) كلمات الشاعر المصري الدكتور هداية مدني وتوزيع اللبناني غابي عضيمي وألحان شريفي.

وبعد الحفل بينت المغنية بلبل أنها شعرت برهبة هذا المسرح مع بداية الحفل بعد انقطاع أربع سنوات عنه، ورغم أنني اعتدت الغناء على أهم المسارح في العالم، ولكن تبقى للمسرح مكانته الخاصة عندي، لارتباطه بذاكرتها ولعلاقتها الخاصة بالجمهور السوري «الذي اشتقنا للقائه».

بدوره الموسيقي الطبيب شريفي أوضح أن الشوق الكبير للقاء الجمهور السوري كان سمة الحفل، ما جعل ثنائي صوت الشرق يحلقان برفقة الحضور في رحاب الطرب الأصيل، لافتاً إلى أن برنامج الحفل كان يحتاج وقتاً أكبر لتقديمه بالشكل المناسب للجمهور السوري الذواق، لكن جهود الفرقة الموسيقية خلال البروفات على مدى أربعة أيام استطاعت أن تصل لنتيجة مرضية في هذا الوقت القصير من التحضير نسبياً.

أما المايسترو أسعد فأشار إلى أن الجمهور تجاوب بشكل لافت مع الأغاني الطربية الأصيلة رغم تنوع البرنامج الذي أعده الدكتور شريفي بإتقان واحترافية وبأداء متمكن من الفرقة الموسيقية.

على سيرة الحرائق وموسم خسارة «الأخضر واليابس»...

الماعز يساعد بإطفاء حرائق الغابات في دول عديدة

■ تشرين:

عانت الثروة الحيوانية في سورية من جراء الحرب، كما عانت كل القطاعات من استهداف مباشر، بين القضاء على بعضها وتهريب أفضل وأجود الأنواع إلى الخارج، لكن كان لقطعان الماعز النصيب الأكبر قبل الحرب وبعدها من الاستهداف بشكل مباشر، بتهمة أنها تؤثر في النباتات والأشجار على حدٍّ سواء وتمنع نموها، لنكتشف لاحقاً أنها ليست مهمة فقط كإحدى ثروات البلاد، بل باتت تلجأ إليها الدول في حماية الغابات من خطر الحرائق، وهو أحوج ما نكون له اليوم في ظل انتشار الحرائق وصعوبة السيطرة على بعضها وتأخر القضاء عليها نظراً لخصوصيات بعض المناطق من حيث الوعورة، لكن الحرب فعلت فعلها.

راهناً، في تشيلي والبرتغال وإسبانيا يزداد الاعتماد على الماعز لحماية الغابات من خطر اشتعال الأعشاب الجافة من خلال نشر قطعان الماعز في الغابات.

وأشار تقرير لوكالة «رويترز» إلى أنه بعد إنقاذ قطيع ماعز غابة فاسكو دي شاكي الشهيرة في شباط الماضي بعد أن قضت النيران على غابات ومناطق مجاورة تبين أن رعي الماعز يمنع تجمع الأعشاب الجافة التي تتسبب باندلاع الحرائق.

ويعتمد هذا الأسلوب المستخدم في تلك الدول على الاستفادة من رعي الماعز لمنع تشكل أعشاب جافة وغيرها من النباتات التي تغذي حرائق الغابات في الصيف، بينما تساعد فضلات الماعز أيضاً على إثراء التربة وتمنع تفتت التربة وتآكلها.

وتسهم قطعان الماعز في تشكيل ما يشبه حواجز في وجه النيران التي تندلع وتكتسح مناطق شاسعة، وفي مدينة سانتا جوانا جنوب تشيلي، التي تضررت بشدة من حرائق الغابات في وقت سابق من هذا العام، أصبح لدى السكان فريق عمل خاص يساعد في مكافحة الحرائق، وهو قطيع من الماعز.

يأتي ذلك بعد اكتشاف فوائد الرعي بعد أن نجت الغابة التي غزاها قطيع الماعز من حرائق الغابات – التي تغذيها موجات الحر والجفاف الشديد– والتي خلّفت عشرات القتلى وآلاف الجرحى ودمرت ما يقرب من ٤٤٠ ألف هكتار في الجنوب وسط تشيلي.

وبدأ مشروع نقل الماعز للرعي بعد حرائق الغابات المميتة في عام ٢٠١٧، ومنذ ذلك الحين زاد قطيع المبادرة من ١٦ عنزة إلى ١٥٠ عنزة وتأمل بأن تلهم الآخرين ليحذوا حذوها.

تشرين مؤسسة الوحدة
المدير العام: أمجد عيسى
رئيس التحرير: ناظم عيد
مدير التحرير: يسرى المصري
أمينا التحرير: أمين الدريوسي – للشؤون السياسية والفنية، باسم المحمد – للشؤون الاقتصادية والثقافية والمحلية
دمشق – كورنيش الميدان – صحيفة تشرين – أرقام التواصل: الهاتف: ٦/٣/٢/١/٢١٣١١٠٠ – ٠١١ ■ الإيميل: admin@tishreen.news.sy ■ الفاكس: ٨٨١٧٦١٣